إلى عُلماء أمّة الإسلام وطوائفهم أجمعين ..

هذا البيان بتاريخ :

2009-02-02 م الموافق : 1430-02-06 هـ

بقلم : الإمام المهدي ناصر محمد اليماني (تمت طباعة هذا الكتاب بشكل آلي)
تاريخ طباعة الكتاب : 2024-10-25 07:37:41 بتوقيت مكة المكرمة
www.nasser-alyamani.org

- 15 -

الإمام ناصر محمد اليماني

06 - 02 - 1430 هـ

02 - 02 - 2009 مـ

12:44 صباحاً

إلى عُلماء أمّة الإسلام وطوائفهم أجمعين ..

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمُرسلين مُحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التابعين للحقّ إلى يوم الدين، وبعد..

ويا عُلماء أمّة الإسلام وأشياعهم أجمعين، فهل تريدون الحقّ؟ فإني الإمام المهديّ الحقّ من ربكم، فلماذا أنتم عن الحقّ مُعرضون ممن أظهرهم الله على أمري في عصر الحوار من قبل الظهور؟ فهل رأيتموني على باطلٍ؟ فإذاً لا يجوز لكم الصموت على الباطل، وإن رأيتموني على الحقّ فلا يجوز لكم الصموت عن الحقّ والاعتراف به. فاتّقوا الله، وبيني وبينكم كتاب الله وسنّة رسوله إن كنتم مؤمنين.

ويا معشر المُسلمين، لو لم تزالوا على الهدى لما جاء قدري المقدور في الكتاب المسطور، وأنتم الآن في عصر الحوار من قبل الظهور، ومن بعد التصديق أظهر لكم عند البيت العتيق.

ويا أمّة الإسلام، يا حُجاج بيت الله الحرام، صدقوا بالحقّ في عصر الحوار من قبل ظهور الإمام في البيت الحرام بين الرُكن والمقام إن كنتم تعقلون، ولن يستجيب لدعوة الحقّ إلا أولو الألباب منكم الذين لا يستكبرون، فهل فكّر أحدكم كيف يظهر الله الإمام المهديّ في ليلةٍ على العالمين؟ ومن ثم تعلمون أنه لا بدّ أن يظهره الله ببأسٍ شديدٍ من عنده حتى يؤمن الناس أجمعون ويقولون ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون. تصديقاً للحقّ على الواقع الحقيقي لقول الله تعالى: {حم (1) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (3) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (4) أَمْراً مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (5) رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (6) رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ (7) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (8) بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ (9) فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (10) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (11) رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ (12) أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ (13) ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ (14) إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ (15) يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ (16)} صدق الله العظيم [الدخان].

فإن قلتم إنّ هذه الآية حدثت من قبل في عهد محمدٍ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن ثم نُرد عليكم بقول الله تعالى:

{وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ} صدق الله العظيم [الأنفال:33]. فمن المُرتقب؟ إذاً لو كنتم تعلمون أنه الإمام المهديّ الناصر لمحمد رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- الإمام ناصر محمد اليماني الذي يدعوكم إلى الاحتكام إلى مُحكم القرآن العظيم في جميع ما كنتم فيه تختلفون فإن لم أجد فَمِنْ سنة محمدٍ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا نزال ندعوكم إلى مُحكم القرآن وأنتم عنه معرضون.

ويا معشر عُلماء أمّة الإسلام، تعالوا لأعلّمكم كيف تعلمون أنّي الإمام المهديّ الحقّ من ربكم، فلو سألني أحدكم: "يا ناصر محمد اليماني، وكيف علمت أنّك الإمام الثاني عشر من آل البيت المُطهر؟". ومن ثم أرد عليكم بالحقّ:
[لقد جمعني الله بأحد عشر إماماً ومحمدٍ رسول الله في غرفةٍ واحدةٍ كبرى لها عمود في الوسط، وكنت في دائرة من الرجال عددهم عشرة، وقلت لهم دلّوني على الإمام علي بن أبي طالب، فتراجع شخص كان أمامي خطوةً إلى الوراء ومن ثم خطوةً إلى الجنب وفتح لي الدائرة وقال لي: ذلك الإمام علي بن أبي طالب. وكان خارج دائرة العشرة، ومن ثم انطلقت نحوه وأمسكت بيده بيدي الاثنتين وقلت له دلّني على محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأخذني إلى عمودٍ يتوسط الغرفة فإذا بمحمدٍ رسول الله جالساً بجانبه، ومن ثم جثوتُ على ركبتي وجعلتُ وجهي في عنقه وقبلته صلى الله عليه وآله وسلم وهو من أفتاني في شأني بالحقّ].
وهذه الرؤيا مُقنعة لي بالحقّ من ربي وليس لكم، فتعالوا لأعلمكم ما هي حجّة الله عليكم في الرؤيا، إنها فتوى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: [وما جادلك أحدٌ من القرآن إلا غلبتَه].

ويا معشر علماء الأمّة، إن حجّة الله عليكم لئن جادلتموني من مُحكم القرآن وغلبتكم فقد أقام الله عليكم الحجّة، وإن غلبتموني بالحقّ من مُحكم القرآن العظيم فقد أقام الله لكم الحجّة على ناصر محمد اليماني وتبيَّن لكم أنّه ليس الإمام المهديّ الحقّ من ربكم وإنه مُفتريٌّ كذاب.

ويا عُلماء أمّة الإسلام، إني أحذِّركم إذا جادلتكم بآيةٍ أو عدة آياتٍ مُحكماتٍ لسنَ بحاجةٍ للتأويل من آيات أمّ الكتاب ومن ثم تنبذوهنّ وراء ظهوركم وتتبعون الآيات اللاتي لم يجعلهن الله من آيات أمّ الكتاب المُحكمات ولا يزلن بحاجة للتأويل، ومن فعل ذلك فاعلموا أن في قلبه زيغٌ عن الحقّ ومأواه جهنم وساءت مصيراً.

ويا معشر عُلماء أمّة الإسلام، إنّه من قال إنّ القرآن لا يعلمُ تأويله إلا الله فقد كفر بما أُنزل على مُحمد -صلى الله عليه وآله وسلم- وافترى على الله بغير الحقّ ومأواه جهنم وساءت مصيراً، ولربما يودّ من الذين هم للحقّ كارهون أن يُقاطعني ويقول: "يا ناصر محمد اليماني، ألم يفتِنا الله أنّه لا يعلم بتأويل القرآن إلا الله؟ وقال الله تعالى: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ} صدق الله العظيم [آل عمران:7]".

ومن ثم يظنّ الذين لا يتدبّرون القرآن أنّ هذا العالِم قد أتى ببرهانٍ من القرآن أنّه لا يعلم تأويله إلا الله، ومن ثم يُرد عليهم الإمام المهديّ ناصر محمد اليماني وأقول لهم: أشهدُ لله شهادة الحقّ اليقين أنّه لا يعلم تأويل الآيات المُتشابهات في القرآن العظيم إلا الله ولم يبتعثني الله لأجادلكم بالمُتشابه من القرآن؛ بل أُمرت أن أُحاجكم بآياته المُحكمات أمّ الكتاب، وتلك آيات جعلهن الله واضحاتٍ بيّناتٍ لسن بحاجة للتأويل نظراً لأنهن من أمّ الكتاب، وأما المُتشابه الذي لا يزال بحاجة للتأويل فلم يجعلهُ الله الحجّة لنا عليكم ولا لكم علينا، فإن تركتم المُحكم واتبعتم ظاهر المُتشابه الذي لا يعلمُ تأويله إلا الله فاعلموا أنّ الله أقام الحجّة عليكم بمحكم القرآن العظيم، ومن في قلبه زيغٌ عن الحقّ في آيات الكتاب المُحكمات ومن اتّبع ظاهر المُتشابه أضلّه الله عن سواء السبيل. وقال الله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكتاب وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ

فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاّ اللّهُ وَالرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ (7)} صدق الله العظيم [آل عمران].

أفلا ترون أنّ الذين قالوا أنّه لا يعلم تأويل القرآن كله إلا الله قد افتروا على الله كذباً وضلّوا وأضلّوا عن سواء السبيل؟ ذلك لأنّ الله لم يقُل ذلك أبداً، بل قال إنّ الذين في قلوبهم زيغٌ يذرون الآيات المُحكمات البيِّنات من أمّ الكتاب وراء ظهورهم ويتّبعون الآيات المُتشابهات اللاتي لا يزلنَ بحاجة للتأويل ويبتغون تأويله، وما يعلم تأويل المُتشابه إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنّا به ويتّبعون المُحكم الواضح والبيِّن، وأما المُتشابه فهم يعلمون أنه ليس المطلوب منهم إلا الإيمان به ويذرون علمه لله إنْ لم يعلِّمهم بيانه، ويقولون كلٌّ من عند ربنا؛ أي الآيات المُحكمات والآيات المُتشابهات، وما يتذكر إلا أولو الألباب منكم، أفلا تعقلون؟ فكيف تصدقون الذين يريدون أن يصدوكم عن سواء السبيل كمثل من يُسمي نفسه علم الجهاد؟ الذي جادلني بالآيات اللاتي لا يزلنَ بحاجة للتأويل وأنا أجادله بالآيات المُحكمات فوجدتم أنه نبذهنَّ وراء ظهره كأن لم يسمعهن، وأبشّره بعذاب عظيم، فهل وجدتم أنّه اعترض على الآيات المُحكمات؟ كلا، فإنه لا يستطيع أن ينكرهن نظراً لوضوحهن الشديد بين أيديكم، بل نبذهن وراء ظهره كأن لم يسمعهن، وأتاكم بالمُتشابه من القرآن الذي لا يزال بحاجة للتأويل، ولا أنكر أنّي لا أعلمُ تأويله، بل علّمني ربي الذي يعلم بتأويل المتشابه، ولكنّي أعلم أنّه لم يجعله الله الحجّة عليكم بل حجّة الله عليكم في الذكر الحكيم هي آيات أمّ الكتاب المُحكمات، أفلا تعقلون؟

ويا معشر الباحثين عن الحقّ، لقد رأيتم الذي يُحاجّني في علوم الهدى، من يُسمي نفسه الطريد والذي هو ذاته علم الجهاد وهو المُستشار وهو الشاهد ويأتي موقعنا بأسماءٍ مُتعدِّدة، وكلما ألجمته بالحقِّ ذهب ومن ثم يعود باسم آخر ولا يزال يفعل ذلك بكلّ حيلةٍ ووسيلةٍ حتى يردّكم بعد إيمانكم كافرين إن استطاع. تصديقاً لقول الله تعالى: {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} صدق الله العظيم [البقرة:217].

وقد حذَّركم الله من اتِّباعهم. تصديقاً لقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (100)} صدق الله العظيم [آل عمران].

وعليه، إني أشهدُ الله أني أدعوكم يا معشر علماء الأمّة إلى الاحتكام إلى آيات أمّ الكتاب ولن آتيكم ببيانٍ لهنّ فكيف ذلك وهنّ آياتٌ مُحكماتٌ واضحاتٌ بيّناتٌ يفقههنّ عالِمكم وجاهلكم لا يزيغ عنهنّ ويتبع المُتشابه إلا من في قلبه زيغٌ عن المُحكم حجّة الله عليكم لو كنتم تعقلون.

وبما أني الإمام المهديّ الحقّ من ربّ العالمين أدعو عباد الله أجمعين في الملكوت كله إنسهم وجنهم للإنابة إلى ربهم وعدم اليأس من رحمته حتى يهدي الله قلوبهم التي لم يجعل الله لهم عليها سُلطاناً. تصديقاً لقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (24)} صدق الله العظيم [الأنفال].

فمن ذا الذي له سُلطان على قلبه إن كنتم صادقين؟ فهل ترون أنكم تستطيعون أن تحبوا من تشاؤون وتكرهوا من تشاؤون؟ أفلا تعقلون؟ إذاً يا قوم، إن سُلطان القلب بيد الربّ، أفلا تتقون؟ وزعم الذين لا يعلمون علم الهدى أن لو يُنزل الله آية على نبيّه أنهم سوف يؤمنون به، بل أقسموا جهد أيمانهم ليؤمنُنّ به لو يُنزل الله عليه آية. وقال الله تعالى: {وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن

جَاءتْهُمْ آية لّيُؤْمِنُنّ بِهَا قُلْ إِنّمَا الآيات عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ (109) وَنُقَلّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أوّل مَرّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (110) وَلَوْ أَنّنَا نَزّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ وَكَلّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلّ شَيْءٍ قُبُلاً مّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاّ أَن يَشَاء اللّهُ وَلَـكِنّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ (111)} صدق الله العظيم [الأنعام].

إذاً يا قوم، لا فائدة من طلب الآيات بسبب عقيدتكم الباطلة أنه لا ينقصكم إلا أن ينزلها الله ومن ثم تؤمنون ونسيتم أن قلوبكم بيد الله، ولكن أكثركم يجهلون.

ويا قوم أنيبوا إلى ربِّكم وهو يهدي قلوبكم ويُريَها الحقّ حقاً فيرزقكم الاتّباع ويريها الباطلَ باطلاً ويصرف قلوبكم عن الباطل ويحبب إليكم الإيمانَ ويزينه في قلوبكم ويُكرّه إليكم الكُفرَ والفسوَق والعصيانَ، أفلا تتقون؟ وأقسم بالله العلي العظيم البر الرحيم لو تتنازلون عن كبركم وتحدثون أنفسكم وتقولون: وما يدرينا؟ لعل الإمام ناصر محمد اليماني هو الحق من ربّ العالمين، ونحن عن الحقّ مُعرضون. ومن ثم تخلون بأنفسكم مُنيبين إلى ربكم فيقول أحدكم: [اللّهُمَّ إني عبدك وعلى عهدك لا أشرك بك شيئاً وأشهد أنك أنت الحقّ وأشهدك أن عبدك لا يريد غير الحقّ، اللّهُمَّ إن كان هذا الرجل هو الإمام المهديّ المنتظَر الحقّ من عندك اللّهُمَّ إليك أبتهل أن تُبصرني بالحقّ حتى أرى أنه الحقّ من عندك، وإن كان ناصر محمد اليماني ليس الإمام المهديّ الحقّ اللّهُمَّ فاجعل لعبدك السُلطان عليه بالعلم فأنقذ المُسلمين أن يضلّهم عن الصراط المُستقيم إنك أنت السميع العليم]. ومن ثم يأتي من بعد ذلك إلى موقعنا ويتدبر ويتفكر في الحجّة والبرهان، فإما أن يجد السُلطان الحقّ المُحكم المُقنع فيهديه الله إلى الحقّ، وإما أن يجعل الله له السُلطان علينا إن كان ناصر محمد اليماني على ضلالٍ مُبينٍ.

ويا معشر علماء الأمّة والباحثين عن الحق تبيّنوا، فقد يأتي علم الجهاد الطريد من رحمة الله ويقول: "يا ناصر محمد اليماني، قال الله تعالى إن الله يهدي من يشاء من عباده ويضلّ من يشاء من عباده. وقال الله تعالى: {وَلَوْ شَاءَ اللّـهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ (107) وَلَا تَسُبُّوا الّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّـهِ فَيَسُبُّوا اللّـهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيّنّا لِكُلّ أُمّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمّ إِلَى رَبّهِم مّرْجِعُهُمْ فَيُنَبّئُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (108)} صدق الله العظيم [الأنعام].

ومن ثم يظنّ الجاهلون أنّ علم الجهاد قد أقام الحجّة على ناصر محمد اليماني، فينقلبون على أدبارهم ويقولون: "ليس هذا الإمام المهدي، كيف وقد أقام عليه علم الجهاد الحجّة؟". ومن ثم يرد عليهم ناصر محمد اليماني وأقول: وهل صدقتم أنّ الله أمرهم بالشرك به سُبحانه؟ أفلا تعقلون؟ بل قال الله تعالى: {وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكُواْ} صدق الله العظيم [الأنعام:107].

بمعنى لو يشاء لهداهم بقدرته إلى الصراط المُستقيم بغير أن يُنيبوا إلى ربهم، فلا يعجز الله هدى الناس جميعاً، ولكنّ الله لم يأمر عباده بالشرك. وقال الله تعالى: {سَيَقُولُ الّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذّبَ الّذِينَ مِن قَبْلِهِم حَتّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتّبِعُونَ إِلاّ الظّنّ وَإِنْ أَنتُمْ إَلاّ تَخْرُصُونَ (148)} صدق الله العظيم [الأنعام].

وكذلك علم الجهاد يقول بل الله هو من يغوي. وقال الله تعالى: {قَالَ رَبّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيّنَنّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنّهُمْ أَجْمَعِينَ} صدق الله العظيم [الحجر:39].

ومن ثم يزعم الذين لا يعلمون أنّ علم الجهاد قد أتى بحُجة بيّنة أنّ الله من يغوي العباد سُبحانه وتعالى علوّاً كبيراً! بل من زاغ

عن الحقّ أزاغ الله قلبه، وما صرف الله قلبه إلا بُظلمٍ منه، لأنّ الله علم أنّ في قلب إبليس كبر وعدم رضى بخليفة الله المُصطفى آدم عليه الصلاة والسلام ومن ثم صرف الله قلب إبليس حتى لا يسجد لآدم فُيقيم الله على إبليس الحجّة بالحقّ وليس بظلم من الله. تصديقاً لقول الله تعالى: {وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا} صدق الله العظيم [الكهف:49].

ومن ثم بيّن الله على لسان إبليس سبب صرف قلبه عن السجود، ولذلك سأله وهو يعلم عن الإجابة سُبحانه، بل لكي تعلموا أنه ما ظلم إبليس. وقال الله تعالى: {قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ (75) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (76) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (77) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (78) قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (79) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ (80) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (81) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (82) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (83) قَالَ فَالْحَقُّ والحقّ أَقُولُ (84) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (85)} صدق الله العظيم [ص].

وتبيّن لنا سبب صرف قلب إبليس عن تنفيذ أمر الله أنّه الكِبر الذي في نفس إبليس، ولذلك صرف الله قلبه فلم يسجد لما أمره الله، وكذلك الذين يتكبرون في الأرض بغير الحقّ يصرف الله قلوبهم عن الإيمان بآيات ربهم بسبب كبرهم. وقال الله تعالى: {سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بغير الحقّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَة لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ (146)} صدق الله العظيم [الأعراف].

أفلا ترون أنّ الله لم يظلم إبليس ولا غيره من الذين صرف الله قلوبهم وأنه بسبب ظلم من أنفسهم واستهزائهم برسل ربهم "أهذا الذي بعث الله رسولاً!". فاتقوا الله يا قوم واعلموا أن الله لا يظلم أحداً وهو العدل وحين تجدون في القرآن: {وَلَوْ شَاءَ اللَّـهُ مَا أَشْرَكُوا} [الأنعام:107]، أو {وَلَوْ شَاءَ اللَّـهُ مَا فَعَلُوهُ} [الأنعام:137]؛ بمعنى أن لو يشاء الله بقدرته لهداهم، فلا يعجزه أن يهدي الناس جميعاً ولو لم ينيبوا إليه شيئاً، فإنه قادر أن يصرف قلوبهم فيأتي كُلّ نفس هداها، إن الله على كُل شيء قدير، ولكن الله كتب أن لا يهدي إليه إلا من أناب ولم يستكبر عن الحقّ، وأما الذين يستكبرون فقد رأيتم كيف صنع الله بقلوبهم، أزاغها عن الحقّ لدرجة أن الله يريهم الحقّ ومن ثم يصرف الله قلوبهم عنه حتى لا يتبعوه، وهذا الصرف الشديد بسبب كبرهم بغير الحقّ. وقال الله تعالى: {سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بغير الحقّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَة لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً} صدق الله العظيم [الأعراف].

ويا معشر المؤمنين، لئن صدقتم أنّ الله هو الذي يصرف قلوب عباده من غير ظلمٍ في أنفسهم فإنكم لخطاؤون وآثمون، ولو فعل الله ذلك لكان ظالماً لعباده، فاتقوا الله. وقال الله تعالى: {تِلْكَ آيات اللّه نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ (108)} صدق الله العظيم [آل عمران].

وتصديقاً لقول الله تعالى: {وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ} صدق الله العظيم [فصلت:46].

ولربّما يودّ أن يقول علم الجهاد أو قبيله نسيم: "ومن قال لك أننا وصفنا الله بالظلم؟" قاتلهم الله أنى يُؤفكون! وكان تأويلهم أن الله يصرف قلوب عباده من غير ظلم في أنفسهم، فقد وصفوا ربهم بالظلم، أفلا يعقلون؟ وقال الله تعالى: {قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ (27) قَالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ (28) مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلامٍ لِلْعَبِيدِ (29)} صدق الله العظيم [ق].

وأما الآيات المُحكمات البينات من أمّ الكتاب في فتوى الهدى فإنهن لسنا بحاجة لتأويل، فانظروا إليهن تجدون ظاهرهن كباطنهن واضحات بيّنات، علمكم الله أن الهدى يأتي بعد الإنابة وصرف القلب أنه بسبب الاستكبار عن الحق، مثال قول الله تعالى: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّـهِ إِنَّ اللَّـهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّـهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ ﴿٥٦﴾أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّـهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴿٥٩﴾وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّـهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾وَيُنَجِّي اللَّـهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾اللَّـهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾لَّهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّـهِ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴿٦٣﴾قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّـهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾}صدق الله العظيم [الزمر].

فعلَّمكم الله أنّ الإنابة من العبد، ومن ثم يأتي الهدى من الله بصرف قلب عبده إلى الحقّ لتحقيق ما يريده عبده، وأما سبب صرف قلبه إلى الهدى نظراً لأنّ العبد رجع إلى ربه واستكان بين يديه، ولذلك يذيقهم الله من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون، أي لعلهم ينيبون إلى ربهم فيستكينون بين يديه ويتضرعون فيهديهم سواء السبيل. تصديقاً لقول الله تعالى: {وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (21)} صدق الله العظيم [السجدة].

أي لعلهم يرجعون ويتضرعون إلى ربهم فيستكينون بين يديه فيهدي قلوبهم إليه، وإذا لم يفعلوا فلن يُغني حتى العذاب الأدنى عن هداهم شيئاً، ولن يهتدوا إذاً أبداً بسبب عدم الرجعة إلى ربهم، وقالوا إنما هي كوارث طبيعية حتى يأتيهم عذاب الله الأكبر في نار جهنم فإذا هم فيه مُبلسون يائسون من رحمة ربهم. تصديقاً لقول الله تعالى: {وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ (76) حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ (77)} صدق الله العظيم [المؤمنون].

ويا علم الجهاد الطريد من رحمة الله، إنّي سوف أطلق عضويتك ليتبيّن للنّاس أمرك وأزيدهم وأزيدهم وأزيدهم تفصيلاً في علم الهدى مما زادني ربي من علمه، ولن تمكر إلا بنفسك، ولا أدري ما الله صانع بك، وأنت تعلم أنّي أعلمُ علم اليقين أنّك ولي للشيطان الرجيم، ويشهدُ الله من على عرشه العظيم أنّي ما ظلمتك شيئاً وأنك من اليهود من شياطين البشر، وليس حجب عضويتك عجزاً منا، كلا وربّ العالمين، وإنما أخاف أن يكون في أنصاري سماعون لكم فتضلوهم عن سواء السبيل، ولكني سوف أطلق عضويتك لتمحيص ما في قلوبهم، وسوف أحاجّ علم الشيطان الرجيم بالمُحكم البيّن في القرآن العظيم، فإن رأيتم أن علم الجهاد لم ينكرهن شيئاً وإنما ذهب إلى آياتٍ أُخر من اللاتي لا يزلنَ بحاجة للتأويل لكي يحاجّ بهن المحكم فقد علمتم أن في قلبه زيغاً عن الحقّ، وأما سبب فراره وقراره أن يعتزل الموقع هو لأني خوفته أنّ الله قد يمسخه إلى خنزير، فالأمر لله أيّها الطريد من رحمة الله، فإن شئت تستمر بحوارنا فإني سوف أطلق عضويتك وقبيلك نسيم ومن على شاكلتكم حتى يتبيّن للناس أمركم فيعلموا أنّكم من الذين قال الله عنهم: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (204)} صدق الله العظيم [البقرة].

الإمام المهدي ناصر محمد اليماني.

فهرس المحتويات

رقم	عنوان البيان	رقم الصفحة
1	إلى عُلماء أمّة الإسلام وطوائفهم أجمعين ..	2